

Distr.: General
24 June 2008
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

أتشرف بأن أرفق طيه تقرير وتوصيات الفريق ريبك ماسار تيني - دورغون، كبير الوسطاء في عملية السلام بين حكومة جمهورية أوغندا وجيش الرب للمقاومة، التي أحالها إليّ مبعوثي الخاص للمناطق المتأثرة بأعمال جيش الرب للمقاومة، جواكيم ألبرتو شيسانو. وأرجو ممتناً توجيه اهتمام أعضاء مجلس الأمن إلى التقرير والتوصيات الواردة في مرفق هذه الرسالة، بناء على طلب كبير الوسطاء.

(توقيع) بان كي - مون



مرفق

رسالة مؤرخة ١٨ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من المبعوث الخاص للأمين العام إلى المناطق المتأثرة بجيش الرب للمقاومة

طلب إليّ كبير الوسطاء ونائب رئيس حكومة جنوب السودان، الفريق ربيك ماسار تيني - دورغون، أن أقدم إليكم تقريره بشأن حالة محادثات السلام بين حكومة جمهورية أوغندا وجيش الرب للمقاومة.

ويستعرض التقرير الوضع الحالي لعملية السلام ويقدم توصيات بشأن مواصلة المسيرة. ويعتقد كبير الوسطاء بأنه ينبغي القيام بما يلي: '١' مواصلة بذل الجهود من أجل إرجاع جيش الرب للمقاومة إلى عملية السلام؛ '٢' وترك الباب مفتوحاً لاتخاذ إجراءات دبلوماسية من شأنها إعادة الحوار مع جيش الرب للمقاومة في جوبا، حتى وإن كان يتوخى اتخاذ إجراءات أخرى؛ '٣' والبدء في تنفيذ جوانب معينة من اتفاقات جوبا، لا سيما الجوانب الإنسانية والاقتصادية الاجتماعية في المناطق المتأثرة بأنشطة جيش الرب للمقاومة؛ '٤' واستمرار العمل على إنشاء مؤسسات جديدة للعدالة؛ '٥' والإبقاء على عملية الوساطة وبعض الآليات التي أنشئت بالفعل؛ '٦' ومواصلة توفير ما يكفي من الموارد للعملية لضمان تقديم المساعدة الكاملة للمتأثرين بالتراع كي يتمكنوا من العودة إلى مناطقهم. ومن شأن هذا أيضاً تمكين الوسيط والميسر وغيرهما من أصحاب المصلحة من التأكد من استعدادهم للتعامل مع تسريح جيش الرب للمقاومة عند عودة الفريق إلى العملية.

وفي حين يعتقد كبير الوسطاء أن العناصر السابقة الذكر ستؤمن المنافع التي تحققت في اتفاقات جوبا لصالح الأوغنديين، فإنه يترقب رد حكومة جمهورية أوغندا وجيش الرب للمقاومة على اقتراحاته. وقد طلب إليّ أيضاً أن أحيل تقريره إلى رئيس مجلس الأمن وإلى أعضاء المجلس.

(توقيع) جواكيم أ. شيسانو

ضميمة

تقرير وتوصيات كبير الوسطاء في عملية السلام بين حكومة جمهورية أوغندا وجيش الرب للمقاومة

مقدمة

١ - بدأت مباحثات السلام بين حكومة أوغندا وجيش الرب للمقاومة رسمياً في جوبا في ١٦ تموز/يوليه ٢٠٠٦، بعدما وافق الطرفان على وساطة حكومة جنوب السودان من أجل التوصل إلى تسوية سلمية للتزاع الدائر بينهما منذ أمد طويل. وانتهت الآن المفاوضات المطولة. بيد أن الجيش لم يوقع بعد على نص الاتفاق النهائي. وفي الآونة الأخيرة، تم الإبلاغ عن حدوث زيادة في التحركات والأنشطة العسكرية للجيش في المنطقة. وفي الوقت نفسه، كانت بعض دول المنطقة تبحث في إيجاد سبل بديلة للتعامل مع الجيش. وتطرح هذه التطورات أسئلة بشأن حالة عملية السلام ينبغي الرد عليها. ونحن نعتقد بأن عملية المفاوضات التي بدأت في جوبا أثمرت، مثلها مثل الوساطة، اتفاقات سليمة ولا غنى عنها للتوصل إلى حل مستدام لهذا الصراع وينبغي أن تحظى بالتزامنا، رغم صعوبة تنفيذها.

خلفية ومبررات الوساطة التي تقوم بها حكومة جنوب السودان

٢ - حكومة جنوب السودان ليست مجرد وسيط في هذه العملية؛ فنحن من أصحاب المصلحة الرئيسيين. ولسنوات طوال، كانت أنشطة جيش الرب للمقاومة وأنشطة مكافحة التمرد التي تضطلع بها حكومة أوغندا تجري داخل حدود جنوب السودان، وكان لها آثار مدمرة بشكل كبير على سكاننا المدنيين وعلى الأنشطة الاقتصادية والتجارية - كما أن نشاط جيش الرب للمقاومة كان يهدد أيضاً بشل حركة المرور بين جوبا وشرابيين هامة للنقل تمر عبر شمال أوغندا. ويبقى حل التزاع مع هذا الجيش شرطاً مسبقاً لتأمين الظروف التي تكفل عودة سكان بلدنا من اللاجئين والمشردين داخلياً وإعادة توطينهم بسلام. أما اليوم، فيحتاج أهالي جنوب السودان إلى ترسيخ المكاسب التي تحققت في إطار اتفاق السلام الشامل ومن ثم فإن لديهم مصلحة كبيرة للغاية في نتيجة المفاوضات. غير أن منافع عملية السلام هذه ستمتد إلى أبعد بكثير من حدودنا، وهو بحق أمر صار محسوساً بالفعل. لهذه الأسباب نشعر أنه لا يجب التخلي عن العملية التي بدأناها في جوبا، حيث أنها تمثل حتى الآن أكثر الاستجابات عقلانية وشمولاً للتزاع المتعلق بجيش الرب للمقاومة.

المفاوضات - النتائج والتحديات

٣ - في جوبا، أقر الطرفان نهجاً شاملاً يسعى إلى إيجاد حل دائم لجميع المسائل الخلافية التي نشأت عن النزاع، بما في ذلك أسبابه الكامنة وما له من آثار. ولهذا اعتمدت خمسة بنود من جدول الأعمال، هي: '١' وقف أعمال القتال، و '٢' إيجاد حلول شاملة و '٣' المصالحة والمساءلة و '٤' وقف إطلاق النار الدائم و '٥' نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وشكلت هذه البنود أساس المفاوضات.

٤ - وتأكدنا خلال الوساطة من استفادة المحادثات في جوبا من الإسهامات الضخمة لممثلي المجتمعات المحلية الذين شاركوا كمراقبين في جميع مراحل المفاوضات. واستفادت العملية أيضاً استفادة كبرى من المشاورات التي أجراها الطرفان في أوغندا خلال الجزء الثاني من عام ٢٠٠٧. وعلى الرغم من أن المحادثات جرت خارج أوغندا، فإننا مع ذلك على ثقة كبيرة من أن النتائج تعكس تطلعات الطرفين والأهم من هذا تطلعات المجتمعات المحلية في أوغندا المتأثرة بالنزاع.

٥ - لذا، فإنه يمكنني، وبقناعة تامة، الإفادة بأن الطرفين توصلا، بحلول ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٨، إلى توافق في الآراء بشأن جميع بنود جدول الأعمال. وقد قاما بالتوقيع أو التوقيع بالأحرف الأولى على ثمانية اتفاقات موضوعية تشكل، في مجملها، اتفاق السلام النهائي. وتم التوقيع بالأحرف الأولى على نص قصير كان من المقرر أن تجري مراسم التوقيع عليه من قبل الجنرال جوزيف كوني وسعادة الرئيس يويري موسيفيني.

التحديات - تمثيل جيش الرب للمقاومة

٦ - خاضت محادثات جوبا، مثلها في ذلك مثل أي عملية أخرى، مراحل صعبة. فرفض قادة جيش الرب للمقاومة، الذين كانت أوامر التوقيف التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية مسيطرة على رؤوسهم، السفر إلى جوبا. ثم تعين عليهم الاعتماد على الممثلين للتفاوض بالنيابة عنهم، وأبقوا على الاتصالات مستمرة عن طريق الزيارات والمكالمات الهاتفية. وهذا ليس أمراً غير مألوف فالكثير من مفاوضات السلام يقوم بها ممثلون بدلاً من قادة كل جماعة بأنفسهم. والمطلوب هو تمثيل يتمتع بالمصداقية. وأنا على قناعة بأن قيادة الجيش ظلت على اتصال دائم بوفدها بشأن جميع المسائل التي كانت مطروحة على بساط البحث في جوبا. وقد اجتمعنا في عدة مناسبات مع الجنرال جوزيف كوني أو نائبه فينسنت أوّتي وكبار قادة الجيش، أو تحدثنا معهم. كما اجتمع محامون من فريق الوساطة، بالإضافة إلى ممثلين للأمم المتحدة، مع قادة للجيش، في أماكن عدة منها في معسكراتهم. واستمرت حكومة أوغندا في جميع المراحل أيضاً في إجراء اتصالاتها الخاصة المباشرة مع قادة الجيش.

وتعكس حقيقة قيام قيادة الجيش بعدة تغييرات في تشكيل وقيادة الوفد مدى مشاركته النشطة. ومن الضروري أن تتأكد من استمرار قيادة الجيش في الثقة فيمن يمثلوها خلال هذه العملية.

تبديد أجواء انعدام الثقة

٧ - على الرغم من أن حكومة جنوب السودان ما برحت تعمل انطلاقاً من حُسن النية، فإنه ما زال من الضروري مواصلة طمأنة جيش الرب للمقاومة من حياد الوساطة بشكل مستمر. وخلال المحادثات، كُرِّست الجهود لتحسين مناخ الثقة بين الطرفين وتهدئة مخاوف الجيش. ومن خلال المساعي الحميدة التي قام بها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للمناطق المتأثرة بأعمال جيش الرب للمقاومة، السيد جواكيم شيسانو، سُخِّر الدعم الإقليمي لإسناد العملية. وأُرسل رؤساء جنوب أفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتزانيا وكينيا وموزامبيق ممثلين إلى المحادثات تحت رعاية الاتحاد الأفريقي. ونحى السيد شيسانو والسفراء الأفارقة، كما درجنا على تسمية الممثلين، على إسهامهم القيم خلال عملية المفاوضات. فقد عزز وجودهم من الوساطة وكان تمثيلاً للتضامن الأفريقي والإقليمي في حل هذه المشكلة الصعبة.

بناء التضامن والدعم

٨ - إلى جانب السفراء الأفارقة، وقف ممثلون آخرون للمجتمع الدولي أيضاً إلى جانبنا في جوبا طوال عملية المحادثات، وكانوا كثيراً ما يتوسطون للتوصل إلى حلول وسط بالنسبة للمسائل الصعبة. ومن خلال صندوق مبادرة جوبا الذي تدعمه عدة بلدان، ومن خلال ترتيبات دعم أخرى، ساعدوا في الحفاظ على عملية الحوار والهيكل الأساسي الذي جعل المحادثات ممكنة. ولولا ذلك الدعم لتعثرت العملية بصورة سيئة. ونأمل أن نتمكن من الاعتماد على هذا التضامن خلال المرحلة الصعبة المقبلة من هذه العملية التي تتطلب الدعم المستمر.

عوائد عملية الحوار

٩ - أشرت سابقاً إلى الأسباب التي تدفع حكومة جنوب السودان إلى تقديم وساطتها إلى الطرفين. حققت المجتمعات المتأثرة في أوغندا والسودان، منذ بداية المحادثات مكاسب واضحة، لا سيما منذ ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٦، عندما تم التوصل إلى اتفاق بشأن وقف أعمال القتال. ويتضمن هذا الاتفاق تدبيرين رئيسيين لهما قيمة هائلة، وهما '١' أماكن تجمع جيش الرب للمقاومة و '٢' تشكيل فريق رصد وقف أعمال القتال لرصد

وقف القتال بشكل غير منحاز. وأركز على هاتين النقطتين الآن، لأن لدي توصيات محددة تتعلق بهما سأقدمها فيما بعد.

١٠ - لقد احتيرت في بداية الأمر منطقتنا ري - كوانغ - با وأويني - كي - بول، في غرب وشرق الاستوائية على التوالي، كمنطقتين للتجمع. وفي ١٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٧، وافقت الأطراف على الاحتفاظ فقط بمنطقة ري - كوانغ - با للتجمع. وفي الوقت ذاته، اتخذ القرار بزيادة عدد فريق رصد وقف أعمال القتال ليشمل أعضاء من بلدان أفريقية أخرى. ويتألف الفريق حالياً من ضباط عسكريين من كينيا وتزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وموزامبيق وجنوب أفريقيا. وهم يشكلون الركيزة الأساسية لهذه العملية.

١١ - ومنذ مغادرة جيش الرب للمقاومة شمال أوغندا وشرق نهر النيل في السودان ضمن إطار عملية جوبا، تغير الوضع في شمال أوغندا وشرق الاستوائية بفضل ما أدخل من تحسينات في مجال الأمن. وأدرك أن الحالة الإنسانية قد شهدت تحسناً ملحوظاً في شمال أوغندا، حيث سجلت بعض أقاليم شمال أوغندا عودة كاملة للسكان المشردين إلى منازلهم. واحتمال بقاء أشخاص في المخيمات يعزى أساساً لأسباب لا صلة لها بانعدام الأمن. وهذه هي بعض المكاسب الإنسانية المؤكدة التي حققتها محادثات جوبا. ويتواصل تحقيق المكاسب الاجتماعية والاقتصادية الأخرى مقترناً بفوائد لا تحصى يجب ألا ننساها عندما نضع خططنا لمواجهة الحالة الراهنة.

عناصر الاتفاقات

١٢ - وكما ذكرت، تهدف الاستراتيجية التي اعتمدها إلى معالجة جميع المسائل ذات الصلة بتسوية النزاع بأقصى قدر ممكن. ولهذا، تعالج الاتفاقات المتعلقة بالحلول الشاملة الأسباب الأصلية والقضايا السياسية ومسألة التخفيف من وطأة الآثار الاقتصادية - الاجتماعية للنزاع. وثمة اتفاق رئيسي آخر حظي باهتمام واسع على الصعيدين الوطني والدولي ألا وهو الاتفاق المتعلق بالمساءلة والمصالحة. وقد تضمن هذا الاتفاق مع ملاحقه أحكاماً مفصلة بشأن كيفية التعامل مع الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت أثناء النزاع. كما يضع هذا الاتفاق الإطار لتعزيز المصالحة والتسامح الجراح في جميع المجتمعات المحلية المتضررة وداخل المؤسسة السياسية في أوغندا. وسيقدم مزيج من الإجراءات الرسمية وغير الرسمية لإقامة العدالة والفصل في القضايا استجابة شاملة لسنوات عديدة من الانتهاكات في شمال أوغندا وخارجها. ونعتقد أن الاتفاقات تقدم رداً شافياً ووافياً على قضية المساءلة الجنائية تمشياً مع المعايير الدولية.

١٣ - ويتتاب المقاتلون دائماً القلق إزاء الطريقة التي سيستقبلون بها لدى عودتهم إلى ديارهم وتخليهم عن التمرد. ولهذا تناولت اتفاقات وقف إطلاق النار وبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بصورة شاملة عملية عودة عناصر جيش الرب للمقاومة وإعادة إدماجهم. واعتمدت الأطراف أفضل الممارسات في هذه المجالات، وتتوقع عملية سلسلة لتسريح عناصر جيش الرب للمقاومة وإعادة إدماجهم تُنفذ بدعم من المجتمع الدولي. ومن المتوقع إنشاء فريق اتصال مشترك ومنتدى للرقابة بعد التوقيع على اتفاق السلام النهائي بموجب الاتفاق المتعلق بآليات التنفيذ والرصد. والهدف من هذه الهيئات، التي ستحظى بمشاركة واسعة تشمل جيش الرب للمقاومة، هو أن تقدم نتائج الرصد الحيوي لعملية التنفيذ إلى فريق الاتصال المشترك. كما أن آليات التنفيذ والرصد هذه تتيح الوقت للأطراف للاستعداد لنزع السلاح الكامل وللإجراءات القضائية في أوغندا قبل إعادة عناصر جيش الرب للمقاومة إلى أوغندا.

عدم توقيع جيش الرب للمقاومة على اتفاق السلام النهائي

١٤ - لم يحضر الجنرال جوزيف كوني للتوقيع على اتفاق السلام النهائي في ري - كوانغ - با، في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٨ رغم الترتيبات التي جرت لتوقيعه، بحجة أن لديه بعض التحفظات على الاتفاق. كما لم يلتق قادة المجتمعات المحلية الأوغندية الذين عادوا إلى نابانغا بعد شهر، لحضور اجتماع العاشر من أيار/مايو والذي أُعد من أجل بحث هذه المسائل مع جوزيف كوني. وقد التمس قائد جيش الرب للمقاومة المزيد من التوضيحات بشأن الاتفاقات؛ وأراد على وجه التحديد فهم الصلة القائمة بين الشعبة الخاصة للمحكمة العليا (للنظر في الجرائم التي ارتكبت أثناء النزاع) وآليات العدالة التقليدية، ولا سيما في منطقة أكولي. وقد شكلت الحالات المتعاقبة لعدم حضور جوزيف كوني الاجتماعات المقررة خيبات أمل خطيرة للكثير من الأشخاص في أرجاء العالم، والذين عملوا جميعهم من أجل التوقيعات النهائية على الاتفاقات وكانت آمالهم معلقة عليها.

١٥ - وطرحت تساؤلات كثيرة، ولا سيما داخل المجتمعات المحلية المتضررة، بشأن الآثار المترتبة على عدم التوقيع على اتفاق السلام النهائي. وأعتقد بوجود خلفية لذلك: إذ يبدو أنه كانت هناك توترات داخل جيش الرب للمقاومة في المرحلة الأخيرة من المفاوضات. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، بدأت ترد أخبار تفيد بمقتل فنسنت أوتي، نائب رئيس جيش الرب للمقاومة. ثم قيل إن جيش الرب للمقاومة بدأ يتقدم من جديد. وقد تجلت بعض هذه التوترات في التغييرات التي حدثت في قيادة جيش الرب للمقاومة وفي تكوين وفده.

١٦ - ومع أنه تعذر تحديد مدى أو كامل أهمية حدوث أي خلافات داخل جيش الرب للمقاومة، فإنها تشكل عقبة يجب التغلب عليها ووجودها يؤكد ضرورة اعتماد أطر زمنية واقعية لتأمين التنفيذ التام للاتفاقات. وباعتبارنا فريقاً للوساطة، نرى من واجبنا العمل مع الأطراف، عن طريق ممثليهم، وفي الحالة التي هم عليها: فدورنا ليس تعزيز أو تقويض التماسك الداخلي لأي طرف من الأطراف. وأولويتنا تتمثل الآن في العمل للتغلب على الممانعة الحالية لجيش الرب للمقاومة للالتزام التام بتنفيذ الاتفاق على أكمل وجه.

الحالة الراهنة للعملية

١٧ - من الواضح أن عدم توقيع الجنرال كوني على نص الاتفاق يشكل نكسة بالنسبة للتنفيذ التام للاتفاقات. وكما ذكرت، فقد أنجزت المفاوضات الرسمية. ومع أن الجهود الرامية إلى إشراك جيش الرب للمقاومة لا تزال متواصلة، فإنها تبذل خارج إطار عملية المفاوضات. ومن المحتمل أن تستدعي تلك العملية المزيد من التفسيرات والتوضيحات لنصوص الاتفاقات ومبرراتها. وهذا في حد ذاته ليس أمراً غير مألوف. وإننا نشجع بقوة إجراء اتصالات هادفة مع جيش الرب للمقاومة وسنعمل مع الآخرين لتحقيق ذلك. وندرك بشدة أنه لا يمكن بدون التوقيع على اتفاق السلام النهائي تنفيذ العناصر الهامة للاتفاقات. والأهم من ذلك، تعد مشاركة جيش الرب للمقاومة في العملية وامتناله لها بصورة تامة وفعالة أمراً ضرورياً للتوصل إلى حل ذي مصداقية لهذا النزاع.

الأنشطة العسكرية لجيش الرب للمقاومة في المنطقة

١٨ - لقد أشرت في السابق إلى النشاط العسكري الأخير لجيش الرب للمقاومة في المنطقة. وطوال فترة المحادثات، كان الجزء الأكبر من قوام جيش الرب للمقاومة موجوداً في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وقد باشروا في الواقع المحادثات من هناك. غير أنه ثمة تقارير شتى أفادت بأن الفريق موجود في جمهورية أفريقيا الوسطى حيث انطلقت الادعاءات بارتكاب جرائم. ولم يتحقق فريق الوساطة بصورة مستقلة من صحة هذه الروايات. وندرك أن آخرين ينظرون بجد في هذه الادعاءات وعلى نحو أوثق. وتشير المعلومات على أقل تقدير إلى أن جيش الرب للمقاومة كان موجوداً وناشطاً في جمهورية أفريقيا الوسطى، مع أن التساؤلات ما زالت تطرح بشأن مدى وطابع هذا الوجود.

أنشطة جيش الرب للمقاومة داخل السودان

١٩ - بيد أننا نستطيع، هنا في جنوب السودان، القول بثقة أكبر أن حوادث وقعت خلال عدة أشهر مضت وأن جيش الرب للمقاومة كان ضالعا فيها. وقد اختطف عدة مواطنين سودانيين،

ولا سيما من منطقة غرب الاستوائية. وهذه الأعمال أثارت مزيداً من الهلع والتوترات التي تجاوزت غرب الاستوائية. وقد تفاقم الوضع مؤخراً عندما قامت قوات اعتقد أنها جيش الرب للمقاومة بشن غارة مباغطة فجر يوم ٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ على وحدة تابعة لقوات جيش التحرير الشعبي السوداني التي نشرت لدعم هذه العملية في نابانغا، خارج نقطة التجمع ري - كوانغ - با.

٢٠ - وفي ١٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٨، أرسلت فريق رصد وقف أعمال القتال إلى نابانغا في بعثةٍ للتحقق. فأفادني الفريق في اليوم التالي بما يلي: في ٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٨، شن جيش الرب للمقاومة هجوماً على مخيم في نابانغا فقتل ١٤ جندياً. كما توفيت ست نساء وقضى ستة أطفال آخرين نحبهم في هذا الهجوم. وأفيد عن مقتل أربعة مقاتلين من جيش الرب للمقاومة. وتركت جثثهم مرمية على الأرض. وقد دمرت الأكواخ والممتلكات. وترك الهجوم أهالي نابانغا في حالة فوضى.

٢١ - ونحن ندين جميع هذه الأعمال بأشد العبارات لهجة، باعتبارها انتهاكات لنص وروح الاتفاقات. فهجمات كهذه ميزت هذا النزاع خلال فترة طويلة. ولا نعتقد بوجود حل سهل أو عصا سحرية لتسوية هذا النزاع. وإن هذا النوع من الأعمال داخل السودان هو الذي جعل الشروع في عملية الوساطة هذه أمراً ضرورياً لحكومة السودان. وفي حين لا نجد مناصاً من الشعور بخيبة الأمل إزاء هذه الانتكاسات الواضحة وعدم الامتثال لأحكام الاتفاقات، فإننا لا نستطيع الاستسلام لليأس أو أن نقصر رد فعلنا على الغضب. وأضحى تقديم استجابة بناءة أمراً ضرورياً في هذه المرحلة أكثر من أي وقت مضى.

استراتيجية للفترة الانتقالية

٢٢ - لا تزال حكومة جنوب السودان، بعد دراسة الأحداث وتقييم تعاقبها خلال الأشهر الماضية، ملتزمة بتوقيع الأطراف على اتفاق السلام النهائي والوفاء بالتزاماتها. فهذه المسألة لا تزال أولوية من أولوياتنا القصوى. ونعتقد، ونحن نعمل لإحراز التقدم، بضرورة استغلال هذه الفترة غير المحددة لتعزيز ودعم العناصر الإيجابية لهذه الاتفاقات.

٢٣ - ومن ثم فإنني أقترح القيام بما يلي خلال الفترة الانتقالية:

(أ) مواصلة الاتصال بجيش الرب للمقاومة

من الضروري مواصلة تشجيع جيش الرب للمقاومة على الانخراط مجدداً في عملية السلام والتوقيع الرسمي الكامل على اتفاق السلام النهائي. فإن أفلحنا في ذلك، استطعنا عندئذٍ المضي في التنفيذ التام للاتفاقات.

(ب) المباشرة في تنفيذ اتفاقات جوبا

نظراً لكثرة العناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الإيجابية والملحة للاتفاقات، لذا فإن المباشرة في تنفيذ الأحكام ذات الصلة أمر بالغ الأهمية.

(ج) الحفاظ على آليات الاتفاقات أو تعديلها

ينبغي الاحتفاظ بأدوات التنفيذ الرئيسية للعملية. كما ينبغي النظر في إدخال التعديلات عند الاقتضاء لضمان مصداقية التنفيذ المؤقت.

(د) تسخير الموارد اللازمة للتنفيذ المؤقت

في حين تواصل حكومتنا الاستثمار في هذه العملية، وحتى بوجود هياكل أساسية مصغرة، فإن التنفيذ المؤقت سيحتاج مع ذلك إلى الموارد. وإن ما نبذله من جهود أثناء العمل مع أصحاب المصلحة في المجتمع المحلي سعياً للحصول على توافيق سيستلزم النفقات على الدوام.

ألف - مواصلة الاتصال بجيش الرب للمقاومة

٢٤ - وفقاً لما سبق تأكيده، تفضل حكومة جنوب السودان تسوية سلمية لهذا النزاع. ولهذا دعت قادة جيش الرب للمقاومة للعودة لإنهاء عملية الحوار التي كان لها دور فعال في البدء فيها. وفي اجتماعاتي الأولى مع قادة جيش الرب للمقاومة في بداية عام ٢٠٠٦، أكدوا رغبتهم في الدخول بنية صادقة في محادثات. وندعو أولئك الذين قد يمارسوا نفوذاً على جيش الرب للمقاومة ليشاركوا في العملية ويلتزموا بها من جديد. وفي هذا الصدد، تعرب حكومة جنوب السودان عن تقديرها لدور المبعوث الخاص، السيد جواكيم شيسانو، وستواصل التعاون مع مكتبه فيما يبذله من مساع متواصلة في المناطق المتأثرة من جيش الرب للمقاومة.

باء - البدء في تنفيذ الاتفاقات

٢٥ - ترى جهة الوساطة أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها في جوبا صحيحة جميعها من الناحية القانونية: فهي ليست صكوكاً مؤقتة، ولا تحتاج إلى مزيد من المفاوضات. وقد وقعت الأطراف عليها جميعها أو وقعت عليها بالأحرف الأولى. ومع أن بعض الاتفاقات تنتظر توقيع وامثال جيش الرب للمقاومة لتنفيذها، لا يوجد حائل قانوني لتنفيذ الجوانب الأخرى من الاتفاقات، مع إدخال التعديلات اللازمة. وهناك أربعة أسباب قاهرة للشروع للبدء في التنفيذ الانتقائي الآن، وهي:

- أولاً، كإجراء لبناء الثقة من شأنه أن يطمئن جيش الرب للمقاومة بأن الاتفاقات التي يجري التفاوض بشأنها ستُحترم، وبأن المجتمعات المحلية الأوغندية مستعدة لاستقبالهم وإعادة إدماجهم بحسن نية.
- ثانياً، المنافع الهائلة التي ستعود على المجتمعات المحلية المتأثرة بالتراع. إذ أن الكثير من الحلول المعتمدة في الاتفاقات تركز على الضحية والمجتمعات المحلية، وبذلك تتجاوز ملكية الطرفين، وينبغي استخدامها وفقاً للاحتياجات وليس من باب الشكليات. إن توقيت التدخلات الإنسانية المنصوص عليها في الاتفاقات تملئها الأحداث الجارية على أرض الواقع. وعندما يعود الأشخاص المشردون إلى ديارهم من تلقاء أنفسهم تبدأ حكومة أوغندا في تنفيذ التزاماتها بمساعدتهم في هذه العملية.
- ثالثاً، من شأن بدء التنفيذ أن يعالج المظالم الكامنة التي قد تكون قد أشعلت فتيل التراع، أو أوجعته، أو نجمت عنه. وهذا يساهم في إزالة أي مبرر لتقديم الدعم للتراع.
- وأخيراً، وهذا يرتبط بالنقطة الأولى، فإنه يجيب على أسئلة المشككين في عملية السلام ومنتقديها. ولا توجد عملية سلام بمنأى عن التشكيك فيها، بل وحتى تخريبها. إن الدليل على حسن النية في تنفيذها يقدم أكثر الإجابات بلاغة في مثل هذه الظروف.

دعم مبدأ التنفيذ المؤقت

٢٦ - لقد شعرنا بقدر كبير من التشجيع عندما وجدنا إحساساً قوياً جداً بين أصحاب المصلحة الرئيسيين بضرورة عدم إضاعة المكاسب التي حققتها المفاوضات التي دامت ٢٠ شهراً. وبالفعل، فإن حكومة أوغندا، التي تحمل على عاتقها العبء الرئيسي من عبء التنفيذ، قد بدأت بالفعل تبذل جهوداً لتنفيذ جوانب الاتفاق. وقد علمت أن رئيس الوزراء قد بعث برسائل إلى مختلف الإدارات الحكومية بغية تحقيق ذلك. ولعل أبرز هذه الجهود، إنشاء "شعبة جرائم الحرب التابعة للمحكمة العليا في أوغندا"، مباشرة وفقاً للاتفاقات. وحتى لو كان هناك قدر محدود من التنفيذ، ستبقى هناك عدة مسارات من مختلف الاتفاقات، مما يتطلب تخطيط العملية بعناية وتنسيقها وترتيب أولوياتها.

تصميم التنفيذ

٢٧ - يعد وضوح الاستراتيجية والأطر الزمنية المنقحة للتنفيذ أمراً أساسياً، بما في ذلك للقيام بمهام الرصد والرقابة. وهذا لن يجعل التنفيذ أمراً أكثر احتمالاً فحسب، بل من شأنه

أن يطمئن أيضا جميع أصحاب المصلحة في هذه العملية. وفي هذا الصدد، تقترح جهة الوساطة أن تقوم حكومة أوغندا بالتعريف باستراتيجيتها علنا وتحدد أولوياتها من أجل التنفيذ المؤقت للاتفاقات. وسيكون هذا بدوره متاحا لأصحاب المصلحة الرئيسيين، بمن فيهم الوسيط. إن وثيقة من هذا القبيل ستكون بمثابة إطار لتنفيذ الأنشطة في الفترة الانتقالية وستوفر أيضا الأساس اللازم لعملية الإشراف والمراقبة.

جيم - الإبقاء على آليات الاتفاق الرئيسية

٢٨ - يتمثل شغلنا الثالث في ضرورة عدم تفكيك الصكوك التي اعتمدت بالفعل لتيسير الانتقال من أعمال العنف. إذ أن الإبقاء على النظم الوظيفية يتمتع كذلك بقيمة رمزية، لأنها توفر أدلة قاطعة على حسن النية وسلامة الخيار السلمي خلال هذه الفترة. وفي هذا الصدد، فإننا نقترح ما يلي:

- **الإبقاء على ري - كوانغ - با كمنطقة تجمع رسمية.** وهذا يعني الإبقاء على عمل المرافق. إضافة إلى ذلك، فإنها تحتاج إلى الإبقاء على الاستعداد لاستئناف الأنشطة في منطقة التجمع ما إن يبدأ جيش الرب للمقاومة عملية التجمع. وهذا من مهام حكومة جنوب السودان. لذلك ندعو جيش الرب للمقاومة أن يستخدم ري - كوانغ - با، وفي ضوء الأحداث الأخيرة، أن يكف عن القيام بأي أعمال من شأنها انتهاك حرمة المنطقة كملاذ متفق عليه.
- **إن الإبقاء على فريق رصد وقف أعمال القتال أمر بالغ الأهمية بهدف إجراء تقييمات أمنية، والرصد العسكري وبناء الثقة في الفترة الانتقالية.** وقد برزت قيمة مساهمة الفريق بالفعل في مصداقية التحقيق الذي أجراه بشأن الهجوم الأخير الذي شن على نابانغا، والذي وقع خلال هذه الفترة المضطربة.
- **الإبقاء على المهام الاستشارية والإشرافية للوسيط وفعالية مكنتي أمر جوهري.** إذ تتطلب القضايا التي أثيرتها هنا جميعها، بشأن الامتثال للاتفاقات والتنفيذ المؤقت، آليات متابعة. لذلك سأواصل السعي للحصول على معلومات وتقديم المشورة للأطراف، بما في ذلك من خلال فريقتي، بشأن مسائل التنفيذ ذات الصلة.
- **إنشاء مهمة رصد ورقابة مؤقتة لتنفيذ الأنشطة وخاصة تلك التي تجرى في أوغندا.** وقد تحقق الدور الرسمي للمفاوضين. وقبل التنفيذ التام، عند إنشاء أجهزة فريق الاتصال المشترك ومنتدى الرقابة، فإن الحاجة تدعو إلى وضع آلية للرصد.

وفي هذا الصدد، تلقيت ورقة مفيدة من وفد جيش الرب للمقاومة بشأن هذه المسألة، وعلمت أن حكومة أوغندا تنظر فيها أيضا في الوقت الحاضر. وسأسعى قريبا للتعرف على وجهات نظرها بشأن هذه المسألة. وأيا كان توافق الآراء الذي سيظهر، فمن الأهمية بمكان أن يبدأ التنفيذ؛ وأن يتم الإعلان عن الخطط المعتمدة ورصدها؛ وأن تكون تشاركية، وتتماشى مع الاتفاقات، ومن الأمور الجوهرية. يمكن الحصول على آراء الطرف الآخر وأخذها في الاعتبار. وسيظل مكنتي يعمل في هذه المسألة، وذلك تمشيا مع توصياتي المذكورة أعلاه، بما في ذلك في إطار تصميم التنفيذ.

دال - تسخير الموارد للتنفيذ

٢٩ - اتخذت الجهات المانحة لدينا قرارا بوقف تمويل صندوق مبادرة جوبا، الذي سيغلق الآن. إلا أننا نرى أنه من الأهمية بمكان، في ضوء الاحتياجات الحالية للعملية، أن يتم التوصل إلى ترتيب مرض لاستمرار الدعم في هذه الفترة الانتقالية. ونسلم بأن العديد من البرامج ستندف في أوغندا، وأنه ينبغي الاعتراف بهذا الواقع. إن إيجاد طرائق تمويل مناسبة من شأنها أن تكفل استجابة أقوى وأكثر فعالية في التنفيذ. لذلك فإننا نشجع الجهات المانحة على مواصلة المشاركة في هذه العملية، وندعوها لمناقشتنا نحن وحكومة أوغندا في أكثر الطرائق الملائمة للمضي قدما في هذه المسألة. وسيكون تقديم الدعم في غاية الضرورة لتسهيل عمل فريق رصد وقف أعمال القتال الهام الذي يجب أن يستمر في هذه الفترة، قبل أن يتحول في نهاية الأمر إلى فريق لرصد وقف إطلاق النار، في إطار الاتفاق الدائم لوقف إطلاق النار.

المشاركة في التنفيذ

٣٠ - يجب أن نتذكر أن أصحاب المصلحة والمستفيدين الرئيسيين من هذه العملية هم سكان المناطق المتأثرة بالتراع، وخاصة في أوغندا. ويجب على أي تنفيذ مؤقت أن يكفل مواصلة التشاور مع السكان المتأثرين والضحايا، كما كانوا يُستشارون طوال عملية المحادثات. وبالفعل فإن الكثير من الأحكام الواردة في الاتفاقات تتطلب مشاركة فعالة من قبل المجتمعات المحلية في جميع مراحل التنفيذ. وهذا يتطلب إيجاد طرائق واقعية.

الخلاصة

٣١ - لقد عُلقَت آمال كبيرة واستثمرت جهود كثيرة في المحادثات الدائرة بين حكومة أوغندا وجيش الرب للمقاومة. ولا تزال حكومة جنوب السودان ملتزمة بإعادة العملية إلى مسارها المتفق عليه في جوبا. وإننا ندعو جيش الرب للمقاومة للعودة للمشاركة في العملية عن طريق إقامة اتصالات منتظمة وذات مصداقية مع جهة الوساطة، ومع أصحاب المصلحة

الرئيسيين ومع حكومة أوغندا. ولا يزال الامتثال والتنفيذ التامين للاتفاقات من أولى الأولويات والأفضليات التي نسعى إليها. وخلال عملية البحث هذه، سنعتمد على الدعم المتواصل من المجتمع المحلي ومن أصحاب المصلحة الإقليميين والدوليين.

٣٢ - ونعتقد أيضا أن بدء التنفيذ الفوري والفعال لجوانب معينة من الاتفاقات سيوطد السلام في شمال أوغندا وفي أجزاء من جنوب السودان، ويحسن من إمكانيات تحقيق الاستقرار في المناطق المتضررة الأخرى. وستظهر جهودنا في هذا الاتجاه بديلا سلميا فعالا عن العنف كوسيلة لإنهاء هذا النزاع. ومع أن الدرب أمامنا محفوف بالصعاب، فإننا نعتقد أن إنهاء هذا النزاع يتطلب ويستحق الالتزام التام من الجميع. ولا يتوقع أهاليينا الذين يعانون منذ فترة طويلة أقل من هذا.

٣٣ - إني أنتظر رد الأطراف على هذه التوصيات.

(توقيع) الفريق ريك ماسار تيني - دورغون (دكتورة)

نائب رئيس حكومة جنوب السودان

كبير الوسطاء في محادثات السلام الأوغندية

جوبا، ١٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٨